مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام

جامعة وهران 1 أحمد بن بلّة

مخبر البحث
اللهجات ومعالجة الكلام

دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام

جامعة وهران1 أحمد بن بلّة – الجزائر

مجلّة الكلم

العدد: 06

جوان: 2018

مديرة المجلّة: أ.د سعاد بسناسي

رئيس التّحرير: أ.د مكّي درّار

تجدون في هذا العدد:

* الفيلم الثّوري الجزائري بين الملحمية الثورية وسينما السير- Biopic-

د. شرافي محمد

* بنية لغة المفارقة في شعر مفدي زكريا نماذج من اللهب المقدس

د. محمد بلعباسي

* شاعرية المعاني وصرامة المباني في الشعر الشعبي الثوري. قصيدة ثورة التحرير 1954 للحاج أحمد ولد البشير نموذجًا

د. صفية بن زينة

* الثورة في الشعر المغربي الحديث

د. الحاج جغدم

* فنيّات تشكيل الصّوت والصّورة في السينما الجزائريّة فيلم "أولاد نوفمبر" للمخرج موسى حدّاد أنموذجًا

د. نارمت بلعيد

ISS : 2543-3822

الإيداع القانوني: جوان 2018

عدد خاص بالملتقى الوطنيّ الموسوم بـ
الثّورة الجزائريّة وانعكاساتها في التّعابير اللّسانيّة يوم 18 جانفي 2018م

منشورات مختبر البحث: اللّهجات ومعالجة الكلام

LA BORATOIRE DE RECHERCHE : DIALECT ET TRAITMENT DE PAROLE

الكَلِم

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر
اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1- وهران-الجزائر

العدد: 06/ 2018

مدير المجلّة: **أ.د. سعاد بسناسي**
رئيس التّحرير: **أ.د. مكي درار**

هيئة التّحرير

د. تازغت بلعيد
د. هشام رحّال
د.زهرة عابد
د.عبد الكريم حمو
د.فاطمة بن عدة
د.نورالدّين زرّادي
د.الميلود منصوري

ISSN: 2543-3822
الإيداع القانوني: **جوان 2018**

ISSN :.....

منشورات
مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلّة – الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنّشر

الكَلِمْ

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1 - أحمد بن بلّة - الجزائر

	أ.د.مكّي درّار	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
الهيئة العلميّة والاستشاريّة من داخل الوطن	أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
	أ.د.محمّد البشير بويجرة	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
	أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عنّابة
	أ.د.عمّار ساسي	جامعة سعد دحلب/البليدة
	أ.د.محمّد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
	أ.د.صالح بلعيد	رئيس المجلس الأعلى للغة العربية
	أ.د.عبد القادر شارف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
	د.رمضان حينوني	المركز الجامعيّ تمنراست
	د.آيت مختار حفيظة	جامعة آكلي محند الحاج/البويرة
	أ.د.عبد القادر فيدوح	جامعة البحرين
الهيئة العلميّة والاستشاريّة من خارج الوطن	أ.د أحمد حساني	جامعة الإمارات
	أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
	أ.د.محمّد بن هادي علي الشّهري	المملكة العربيّة السّعوديّة
	أ.د.عبد الرّزاق مجدوب	الملكة المغربيّة/مرّاكش
	أ.د محمد علي سلامة	كلية الآداب جامعة حلوان/مصر
	د.محمّد بسناسي	جامعة ليون2/فرنسا
	د. سلوى عثمان أحمد محمّد	جامعة النيلين/السودان
	د.فدوى العذاري	جامعة سوسة/تونس
	د. مصطفى طاهر أحمد الحيادرة	جامعة اليرموك/الأردن
	د.رفيدة الحبش	جامعة كندا
	د. محمد راشد الندوي	الكلية الهندية العالمية.جدة/السعودية
	د. إبراهيم أحمد سلّام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
	د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلّة مدريد/إسبانيا
	د.صلاح عبد القادر كزاره	جامعة حلب/سوريا

توجّه المراسلات: majalatalkalim@gmail.com

الكَلِمْ

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1- وهران-الجزائر

العدد: 06/ 2018

قواعد النّشر:

ترحّب مجلّة (الكلم) التّي تصدر عن مخبر (**اللّهجات ومعالجة الكلام**) بنشر كلّ بحث علميّ، يهتمّ بالفصحى في علاقاتها التّكامليّة وصلاتها التّمايزيّة باللّهجات الجزائريّة والعربيّة والإفريقيّة والعالميّة الإنسانيّة، واستبطان مواطن التّأثّر والتّأثير وعلّة ذلك، وخلفيّاته السّوسيوثقافيّة، والسّوسيولسانيّة، والأنثربولوجيّة.

كما تهتمّ المجلّة بكلّ البحوث العلميّة المهتمّة بالتّراث والثّقافة الشّعبيّة، وصلتها باللّهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشّعبيّة والحكم، الأقوال المأثورة، الشّعر الشّعبيّ والملحون، الألغاز الشّعبيّة، البوقالات، التّعابير اللّهجيّة المتداولة في مختلف المناسبات الجزائريّة، تعابير النّساء في مجالات معيّنة، وتعابير الرّجال في حالات معيّنة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللّهجة في المجال التّعليميّ والإعلاميّ ومواقع التّواصل الاجتماعيّ، وكذا في مختلف الفنون الأدبيّة والتّمثيليّة والمسرحيّة.

تنشر المجلّة وترحّب مجدّدا بكافّة الأساتذة والباحثين الرّاغبين في المشاركة ببحوثهم العلميّة في المجالات المذكورة سلفا، وتقبل النّشر وفق الشّروط الآتية:

- أن يتميّز البحث بالأصالة، والجدّة، والموضوعيّة.
- أن يراعى في البحث المنهجيّة العلميّة، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلميّة.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخّص بالعربيّة يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكترونيّ للمجلّة: (**majalatalkalim@gmail.com**)، وآخر بإحدى اللّغتين الفرنسيّة أو الإنجليزيّة.
- تخضع المقالات جميعها للتّحكيم من قبل هيئة علميّة متخصّصة في سريّة تامّة.
- **البحوث المنشورة تعبّرعن آراء أصحابها، ولا تعبّرعن رأي المجلّة.**
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخّص عن سيرته الذّاتيّة.
- للمجلّة حقّ التّصرّف في ما له علاقة بالمنهجيّة العلميّة للمقال.

محتويات العدد 06

افتتاحيّة		06
الفيلم الثوري الجزائري بين الملحمية الثورية و سينما السير-Biopic- د. شرقي محمد	جامعة وهران1 أحمد بن بلّة	08
بنية لغة المفارقة في شعر مفدي زكريا نماذج من اللهب المقدس. د. محمد بلعباسي	جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف	27
شاعرية المعاني وصرامة المباني في الشعر الشعبي الثوري– قصيدة – ثورة التحرير 1954 – للحاج أحمد ولد البشير نموذجا د. صفية بن زينة	جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف	36
الثورة في الشعر المغربي الحديث د. الحاج جغدم	جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف	50
فنيّات تشكيل الصّوت والصّورة في السينما الجزائريّة فيلم "أولاد نوفمبر" للمخرج موسى حدّاد أنموذجًا د. تازغت بلعيد	جامعة وهران1 أحمد بن بلّة	59
الخطاب الشعري التحرري الجزائري الملحون قصيدة 9 ديسمبر أنموذجا أ.مغني صنديد محمّد نجيب	المركز الجامعي عين تموشنت	69
تجليّات شعرية الخطاب الثوري عند مفدي زكريا قصيدة الذبيح الصاعد. أنموذجا. أ. نصيرة شيادي	جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان	85
اسهامات القصة الشعبية في الرسالة التحررية قصة بوزيان القلعي- أنموذجا- د. عائشة واضح	المركز الجامعي أحمد زبانة- غليزان	105
ملامح المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي في الشعر الجزائري المعاصر،أبو القاسم سعد الله أنموذجا الباحثة: مقدم فاطمة	جامعة وهران1 أحمد بن بلّة	119
الايحاءات الصوتية في التعابير اللسانية في شعر مفدي زكريا إلياذة الجزائر أنموذجا الباحثة: زهرة عدة	المركز الجامعي أحمد زبانة- غليزان	132

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلّة (الكلم) إلى القرّاء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إليه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القرّاء، ويتلقّى توجيهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلّة من مقالات، في مختلف المستويات اللّسانيّة، والموضوعات الأدبيّة، والمجالات الاجتماعيّة.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكريّة، وخلفيّات اجتماعيّة، وظلال إنسانيّة.

ومبتغى هذه الدّوريّة، نصف الحوليّة، . بعد صدور العدد الرّابع . في موضوع اللّهجة واللّهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفيّة، بين أصالة التعبير الفصيح، والمنطوق اللّهجيّ النّظيف، وأن تصنّف الغريب والدّخيل، وأن تضع كلاّ منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللّهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أوّلهما تنقية اللّهجة، وثانيهما ترقيتها. وحول التّنقية والتّرقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلّة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلّة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنويع في كيفيّات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلّة، والتّحليل الموجّه إلى كيفيّات التّعامل مع اللّهجة، والتّعليل المدبّر في التّفكير اللّهجيّ.

وممّا لوحظ عن جذور التّعبير اللّهجيّ وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاذبه مرجعيّات عديدة؛ أوّلها العربيّة، وهي الفاعل البالغ التّأثير في النّطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغيّة بكلّ أبعادها التّاريخيّة والاجتماعيّة، وتلويناتها الصّوتيّة، وإيحاءاتها اللّفظيّة. وعددها كثير. ثمّ اللّغة التّركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجيّ وخزناجيّ) والفرنسيّة بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعابيره عن حاجاته. وهي كثيرة أيضا، مندسّة في المفردات والتّراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيّات وشامبرات) ثم

الإسبانيّة، وبعض الشّذرات من لغات عالميّة كالهنديّة، والباكستانيّة، والفارسيّة، والعبريّة، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصّة.

وباعتماد المسموع من اللّهجات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التّصنيف حسب التّوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات.

هذه إلمامة بمجلّة (الكلم) منهجا، ومادّة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدنا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلّة.

الايحاءات الصوتية في التعابير اللسانية في شعر مفدي زكريا
إلياذة الجزائر أنموذجا

الباحثة: زهرة عدة

المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان

الملخص:

لا شك أنَّ الشعراء الجزائريين فجّروا إبداعاتهم من وحي الثورة الجزائرية معبرين بذلك عن تعطشهم للحرية، مؤكدين صدق التجربة الشعورية و الشعرية، ومدى عشقهم لكل تفاصيل معاناة شعبهم وانتصاراته، انطلقوا في تفاعلهم مع الثورة الجزائرية من " أنَّ الجزائر جزء من الأمة العربية و أن نصرها هو نصر للعرب جميعا، وكان فخرهم بثورة نوفمبر و إعتزازهم بها هو تعبير عن إيمانهم بعروبة الجزائر أولا وتقديسا للحرية ثانيا وإيمانا بالقيم الإنسانية ثالثا"[1] وقد صدق صاحب مقولة " الشعر رؤيا بفعل والثورة فعل برؤيا" أدونيس، " وقد كان كافيا للشعر إزاء الثورة أن يستلهم الواقع، ويكفيه رضى أن يرقى إلى روعة هذا الواقع "[2] فإذا كان الشعر يعد ديوان العرب قديما فكيف لا يكون ديوانهم وهو في أمس الحاجة إليه للتعبير عن مكنوناتهم التي كتمها الاستدمار الفرنسي آنذاك؟ هذا التساؤل ما هو إلا تساؤل يوحي باصطدام تلك الإشكالات الكثيرة التي تحوم حول الثورة الجزائرية ومدى تأثيرها في نفسية الشاعر، ومدى انعكاسها على تعابيره الشعرية ومن هنا ارتأينا طرح أهم إشكال ينبثق عن هاته الفكرة ألا وهو : هل للايحاءات الصوتية دور في تعابيرنا اللسانية ؟ إذا كان جوابنا بنعم فما مدى تأثير الصوت اللغوي على نمو الوعي السياسي لدى الشعب الجزائري من خلال شعر مفذي زكريا ؟ للإجابة عن هذا وذاك وجب علينا أولا أن نتحقق من حقيقة تاريخية، ألا وهي فيما إذا كان حقا الشعر يعبر عن أحداث عصره وفيما إذا كان الشعر حقا يعد جزء من تلك المرآة العاكسة للمجتمع.

Resumé :

Sans aucun doute, les poètes algériens qui ont éclaté leur création de la révolution en exprimant leur attachement par la liberté. Ca c'est que l'Algérie fait partie de la nation arabe et que sa victoire fait partie de la victoire arabe, et

leur fierté de la révolution algérienne est une expression de leur croire à l'Algérie arabe premièrement et un sanctification de la liberté deuxièment et croire les valeurs humanitaire troisièment. Comme Adonis à déclaré : la poésie est une vision par la révolution et la révolution est un fait par une vision. Alors comment la poésie ne peut pas être un répertoire pour exprimer les profonds du colonialisme français l'a battu. Est ce que les implications vocales possèssent un rôle dans nos expressions linguistiques ? si la réponse était oui, qu'elle est la durée d'effet du son linguistique sur la progression de la sensibilisation politique chez le peuple Algérien à travers la poésie du Moufdi Zakarya ? et la il faut confirmer que la poésie exprime les événements d'époque et fait partie du miroir opposante la société

1- علاقة الشعر بالثورة:

تعتبر " الكلمة" و"الثورة" وجهين لعملة واحدة، إذ الكلمة سلاح فعال من أسلحة الثورة لا تقل فتكا عن الرصاص ، إنها –على تعبير مايا كوفسكي-

" قائد القوى البشرية "[3] ، وقد لعب الأدباء والشعراء بخاصة دور الجندي المجهول والخفي في كل ثورة نشبت على الأرض، فكانوا الممهدين لها، والداعين إليها، والناقلين لأحداثها في قالب مستساغ، " فالأدب يصور حياة النفوس، والقلوب والأذواق على نحو لا يستطيع التاريخ أن يصوره، ولا أن يسجله، ولا أن ينقله إلينا نقلا صحيحا دقيقا"[4]

ويؤكد ارسطو قائلا: " إن الشعر أكثر فلسفة، وأبدع من التاريخ، وأكبر منه قيمة"[1] ولهذا عدَّ الشعر على اختلاف اللغات والديانات والحضارات متنفسا يقول فيه شخص ما عجز عن قوله الآلاف، ويحمل فيه حرف ما ناءت بحمله الأكتاف، ولم يكن نزار القباني كاذبا

حين قال : " أحيانا لا يستطيع شعب من الشعوب أن يبكي بصورة علنية، فتأتي قصيدة شعر لتتولى البكاء عنه "[5]

فالشعر أكثر أنماط الأدب ليونة، وأقدرها على التعبير عن المكنونات من جهة، وإحتواء الثورات من جهة أخرى، فهو كما يعبر " غالي شكري" : " فن المقاومة بشكل عام"[6] ومن هنا تتعدد وجوه الصلة بين الشعر والثورة وهذا ما جعل عملية التأثر والتأثير ميسم العلاقة بينهما، فهناك ثورات خلدت أسماء، وهناك أسماء خلدت ثورات، ولم نكن لنسمع عن ملامح الإغريق الأوائل، ولا أن نجلها لولا موهبة هوميروس الشعرية، ولا عرفنا قيمة فتح عمورية وعظمتها لولا ما جادت به قريحة أبي تمام ولا كنا سمعنا عن حروب سيف الدولة أوذكرناها وذكرناه لولا عبقرية المتنبي وقس على ذلك الكثير، ولم تخلوا الثورة الجزائرية من ذلك بل خلدها الكثير من الشعراء أمثال مفدي زكريا ومحمد العيد آل خليفة وغيره وخلدتهم هي بدورها،

إن هذه الثورات خلدها التاريخ كتواريخ، لكن الشعر خلدها كقيم، ومواقف وكنقاط تحول كبرى في حياة الشعوب والأفراد، ولهذا حفظتها الشعوب، وقدسها الأفراد!! .

إن الشعر يكتب الثورة، ويشعلها كما الثورة تفتح مجال الإبداع والخلق للشاعر، فهي تصنع له الأفكار، وتخلق له الرؤى، ولا تتخيل أن علاقة كهذه، كل حدودها المنفعة المتبادلة، لا تنفصم، بل من اليسير جدا أن تتهاوى، وأن يبتعد الشعر بهمومه عن الثورة، وأن تبتعد الثورة بهمومها عن الشعر إن كان كل ما يوحدهما هذه "البراغماتية" المؤقتة، فإن أي علاقة إن قامت على شيء زالت لفقده، لكن علاقة الشعر بالثورة أعمق من هذا وأوثق، ذلك أن الشاعر إنسان يعيش مجتمعه، وواقعه وآفاقه، بل هو شعلة أحاسيس، وموهبة، ووعي تؤهله لأن يكون أكثر انفعالا وتفاعلا –من الإنسان العادي- مع ما يطرأ من أحداث ، وما يستجد من أمور « فالشعراء أكثر حساسية وأسرع إنفعالا، وأقوى إرهاصا بتيارات الحياة، ومدها الثوري من غيرهم»[7]

والشاعر يعطي الثورة أعز ما يملك، ويبذل في ذلك بعضا من دمه، وجسده وروحه وأعصابه، ولتنظر لشاعر عاشق يرفل في الحرير مكث على رأي العقاد –أربعين عاما في مخادع النساء لا يخرج منها، هو نزار قباني، يعلن التوبة و الطلاق من النساء والخدود، والنهود، وأجساد المرمر وقوارير العطور، بسبب نكسة العرب حزيران 1967 ليقول بلا تكلف:

يا وطني الحزين

حولتني بلحظة

من شاعر يكتب شعر الحب، والحنين

لشاعر يكتب بالسكين "[8] من هنا نخرج بفكرة مفادها أن اللثورة ذو وشيجة متينة بالشعر فهما وجهان لعملة واحدة لا ينفك أحدهما من الآخر.

2- البعد التاريخي في شعر مفدي زكريا:

مما لا شك فيه أن مفدي زكريا خلد الثورة الجزائرية بقصائده التي انبثقت عن صدق التجربة الشعرية والشعورية، كونه عايش وتعايش مع الوضع المرير التي عاشته الجزائر إبّان الإستدمار الفرنسي على الجزائر فهو استطاع أن ينزع وبجدارة لقب شاعر الثورة بدون منازع، وهذا ما استوحيناه من خلال أشعاره، وما سيأتي ذكره مجرد نماذج على سبيل التمثيل لا الحصر، وإلياذته خير دليل على ما نقول، "فكلمة الإلياذة تحيلنا على تاريخ عريق لما يتجلى في الإلياذة اليونانية تحديدا إلياذة هوميروس التي دارت أحداثها حول حرب طروادة تلك الحادثة الواقعية الملفوفة في لباس الأسطورة والخيال وهذا ما يقال عنه الملحمة البدائية أو الصنيعة أي من صنع الإنسان الأول "[9] وتعد إلياذة الجزائر تمتاز عن غيرها بكونها وصفا لحقائق، وتسجيلا لوقائع، مع التحذير من مغبات وقعت فيها أمم في قمة التقدم ونحن في أولى درجات السلم من جديد "[1] حيث أن اطلاع مفدي واسع على التراث الإنساني فيقول:

وقالوا انحرفت بإليــاذتي تلــوم الشــباب ومثلك يعلو
هو ميسور أرخ لم يــنتقد وشهنامة الفرس بالوصف تغلو
فقلب وشعر الخرافات يفنى وشعر البــطولات لا يضمحــل "[10]

3- التناسق الصوتي وإيحاءاته في التعابير اللسانية:

من خلال هذا المبحث سنعمد إلى تحليل المقطع الأول من إلياذة الجزائر، وتكشف أسرارها الصوتية الدلالية، ومن ثم تفسير نظامه بنائها وطريقة تركيبها، ومما سجله لنا التاريخ تلك البطولات التي قام بهام مفدي زكريا فكان شاعر الثورة بدون منازع، وعلامات نبوغه الفكري والديني إنّما يدل على ذلك الوعي بأنّ اللغة العربية التي اختارها سبحانه وتعالى لتكون لغة القرآن، هي الأنسب و الأقرب إلى الروح الثورية الجزائرية، والتي من شأنها الإفصاح عن كل المكنونات الشعورية، من هنا نجد مفدي زكريا اختار لأشعاره ما يضمن استمراريتها، حين كان يراعي في ذلك اختياره للأصوات ومراعاته للتناسق بينها، ونقصد بالتناسق ذلك الاتحام بين الصوت وعلاقة التجاور بينهما ضمن اللفظة الواحدة وكيف تترابط لتشكل لنا الدلالة النصية الكبرى ، ذلك التلاحم يتشافع مع موضوع القصائد ويصور لنا تلك الصورة الشعرية الرائعة، تحكي بالتفصيل الممل الواقع المعيشي للشعب الجزائري في فترة الإستدمار، والأبيات الشعرية الآتي ذكرها تفند قولنا هذا

4- المقطع الأول من الإلياذة:

جزائر يا مطلع المعجزات ويا حجة الله في الكائنات
ويا بسمة الرب في أرضه تموج بها الصور الحالمات
ويا قصة بث فيها الوجود معا في السمو جهاد الآباه
ويا صفحة خط فيها البقا بنا ونــور جهــاد الآبــاه
وبالبطولات تغزو الدنــا وتلهمها القيم الخالدات
واسطورة رددتها القــرون فهاجت بأعماقنا الذكريات
ويا تربة تاه فيها الجــلال فتاهت بها القسم الشاحنات
والقى النهاية فيها الجمال فهمنا بأسرارها الفاتنـــات
وأهون على قديمها الزمان فأهوى على قديمها الطغاة
اللازمة

شغلنا الورى وملأنا الدنـــى

بشـعـر نـرتله كالصـــلاة

تســـابيحه من حنـايا الجزائر"[11]

في هذا المقطع استعمل أسلوب النداء بكثرة، وهو يخاطب الجزائر أرض الوطن باستعماله لحرف النداء " يا"، بأنّها بلد المعجزات وشبهها بصفحة ورقية، خطا فيها التاريخ، فمفدي زكريا في البيت السابع يمزج بين الأسطورة والغناء، وهذا الشيء جعل من هذا المقطع بؤرة فنية راقية، إضافة إلى التكثيف في التعبير و الاقتصاد في اللغة، استطاع الشاعر أن يفتح أمام المتلقي، فضاء شعريا رحبا، إذ ينتقل من الأسطورة إلى التاريخ ليصل إلى رموز الثقافة، وتربط بين هذه الأبعاد شبكة تتمثل في أسطورة رددتها القرون وبقيت في الذاكرة.

5- الدلالات الصوتية:

نجد الشاعر قد برع في تلوين نصه بالأصوات المجهورة التي خلقت جوا موسيقيا يتوازى مع الحالات النفسية الثائرة لديه، وهذا دليل على تمكن الشاعر وبراعته الفنية، فمن خلال هذا التوزيع الصوتي للمجهورات جاءت الرسالة هادفة إلى إحياء التراث عبر السنين، وتخليد الثورة في تاريخ الامة الإسلامية والعربية عامة والأمة الجزائرية خاصة وهنا نستشف تلك العبقرية الفظة التي امتاز بهام فدي زكريا في مزاوجته بين البعد الدلالي للحروف والتأريخ للثورة الجزائرية وهذا الجدول يوضح ذلك:

الحرف	عدد تواتره	صفاته
الألف	65مرة	مجهور،
الباء	14مرة	مجهور
الجيم	11مرة	مجهور
الميم	15مرة	مجهور

النون	15مرة	مجهور
الراء	15مرة	مجهور
اللام	21مرة	مجهور
التاء	29مرة	مهموس، شديد، منفتح
الحاء	5مرات	مهموس
العين	4مرات	مجهور
الصاد	3مرات	مهموس
الضاء	مرة واحدة	مجهور، مفخم مطبق، احتكاكي
الطاء	5مرات	مجهور
الزاي	4مرات	مجهور

من خلال الجدول نلاحظ أن الشاعر مفدي زكريا وظف الأصوات المجهورة في خطابه بتردد متفاوت ، بحيث تواتر صوت الألف 65 مرة، ليحتل المرتبة الأولى، والألف صوت مجهور شديد، ليليه مباشرة حرف التاء بحضور قدر ب29مرة في هذا المقطع والتاء حرف " أسناني شديد مهموس منفتح فموي "[12] وهنا نلاحظ أنّ الشاعر يزاوج بين الترغيب والترهيب في سرد أحداث ثورة الجزائر فكأنما نراه يرهب حين يوجه الكلام للمستبد السالب حريته، ومرة يرغب شعبه المسلوب حقوقه ليبث فيهم روح الثورة بأساليب إقناعية في غاية الروعة وهو في هذا وذاك يؤرخ لأعظم ثورة شهدها التاريخ وهي الثورة الجزائرية. ونجد الشاعر وظف حرف اللام المجهور بنسبة 21 مرة وقد احتل المرتبة الثالثة

من حيث التوظيف، وحرف اللام مجهور، ثم تلي هاته الحروف حروف التنغيم الموسيقي ليضمن بذلك لإلياذته روحا موسيقية تهدأ لها النفوس عند سماعها، وتخضع لجبروت هذا الرنن الموسيقي الأنفس، بحيث نجد ورود حرف الميم والنون بتواتر يقدر بـ 15 مرة، ثم يعود الشاعر لينفجر مرة أخرى لكن هاته المرة مع حرف آخر هو الباء والباء حرف انفجاري، حضور هاته الحروف مجتمعة في مقطع واحد لها ميزات تتولد عن اجتماعها وهي" تلك القيم الصوتية خاصة الأحرف الثلاثة الراء واللام والميم، وهذه الحروف يسهل مجاورتها لأي حرف من حروف الهجاء دون أن يتعسر فيها النطق، فضلا عن تشابهها بأحرف المد مما يجعلها أكثر وضوحا والتصاقا بالسمع "[13] أما ورود حرف الظاء ورغم قلة حضوره إلا أنه أضفى جو موسيقي مميز زاد من جمالية التشكيل الصوتي للنص، فهو حرف " مما بين الأسنان احتكاكي مجهور مفخم مطبق"[14] كل هاته الحروف تناسقت في بناءها لتصور ذلك الواقع المرير للثورة الجزائرية .

الخاتمة:

ما يمكن أن نخلص إليه أن الشعر كان له الدور الهام في التأريخ للثورة الجزائرية ولما كانت اللغة منقسمة إلى أجزاء صوتية وصرفية وتركيبية ومن ثم دلالية فكان للصوت اللغوي الدور الأهم في بناء تلك الخلفية التاريخية الثورية ويساهم في شحذ الهمم وبث الروح القتالية في نفوس الثوار صدق من قال " ديوان العرب شعرهم" ، لذلك تعتبر إلياذة الجزائر ديوان الثورة الجزائرية، لكن التعبير عن الثورة وحده ليس كفيل بضمان استمرارية ديوان مفذي زكريا، بل الكفيل بذلك أن يتحرى الشاعر في شعره اختيار تلك الألفاظ التي تحمل من الايحاءات ما تحمله من شحنة شعورية صادقة

الإحالات:

1- ركبي عبد الله ، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص .20

2- حرفي صالح، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص 233

3-حنا مينة ونجاح العطار، أدب الحرب، ط2، دار الآداب ، بيروت، 1979، ص 23

4-طه حسين، خصام ونقد، ط12، دار العلم للملايين، بيروت، 1985، ص 45

5-السعيد الورقي: لغة الشعر الحديث، مقوماتها الفنية وطاقاتها الابداعية، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص 17

6-نوال مصطفى، نزار وقصائد ممنوعة، ط2، مركز الراية للنشر والإعلام، 2000، ص106

7غالي شكري، أدب المقاومة، دار المعارف، مصر، 1970 ص 302

8 إبراهيم رمّاني، أوراق في النقد الأدبي، ص 33.

9 نزار قباني، هوامش على دفتر النكسة، ط6، منشورات نزار قباني، بيروت، 1971، ص .9

10-جبور عبد النور، المعجم الأدبي ، ط2، يناير 1984، دار العالم الملايين بيروت ، لبنان، ص264

11-إلياذة الجزائر، مفدي زكريان المعهد التربوي ص .100

12- محمد عيسى وموسى ، كلمات لمفدي زكريا في ذاكرة الصحافة الوطنية، الجزائر، 2003، ص 80-

13-إلياذة الجزائر ، مفدي زكريا ، المعهد التربوي، ص35

14- مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، دار الآفاق الجزائر، د-ت، ص97

15- إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو لجنة البيان العربي، ط3، 1965، ص.34

16- كمال بش، علم الأصوات، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2000، ص 299.

قائمة المصادروالمراجع:

- إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو لجنة البيان العربي، ط3، 1965.
- إبراهيم رماني، أوراق في النقد الأدبي.
- السعيد الورقي: لغة الشعر الحديث، مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.
- جبور عبد النور، المعجم الأدبي ، ط2، يناير 1984، دار العالم الملايين بيروت، لبنان.
- حرفي صالح، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.
- حنا مينة ونجاح العطار، أدب الحرب، ط2، دار الآداب ، بيروت، 1979.
- ركبي عبد الله ، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- غالي شكري، أدب المقاومة، دار المعارف، مصر، 1970.
- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2000.
- طه حسين، خصام ونقد، ط12، دار العلم للملايين، بيروت، 1985.

- محمد عيسى وموسى ، كلمات لمفدي زكريا في ذاكرة الصحافة الوطنية، الجزائر، 2003.
- مفذي زكريا ، إلياذة الجزائر، المعهد التربوي .
- مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، دار الآفاق الجزائر، د- ت.
- نزار قباني، هوامش على دفتر النكسة، ط6، منشورات نزار قباني، بيروت، 1971.
- نوال مصطفى، نزار و قصائد ممنوعة، ط2، مركز الراية للنشر والإعلام، 2000.